وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب

الترقيم الدولي (ISSU) ١٩٩٢-١١٣٦

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن قسم الفلسفة/كلية الآداب

العدد السابع عشر
آيار/٢٠١٨

العدد السابع عشر
٢٠١٨

مدير التحرير
أ.م.د.عارف عبد فهد
كلية الآداب -المستنصرية

سكرتير التحرير
م.م. أسماء جعفر فرج
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.د.منار صاحب
كلية الآداب/المستنصرية

تنضيد
م.م.أثير محمد مجيد

المحاسب المالي
رنا حسين عباس

تصميم وطباعة
مكتب الأثير
للنشر والطباعة

الفلسفة

مجلة محكمة يصدرها قسم الفلسفة

رئيس التحرير
أ.د.حسن مجيد العبيدي

الهيأة العلمية الاستشارية

١- أ.د. طه عبد الرحمن /جامعة محمد الخامس /المغرب
٢- أ.د. ادونيس عكرة /مدير المركز الدولي لعلوم الانسان / لبنان
٣- أ.د. الطاهر بن قيزة /جامعة تونس الاولى /تونس
٤- أ.د. عمر بوساحة / جامعة الجزائر /الجزائر
٥- أ.د.اشرف منصور / جامعة الاسكندرية /مصر
٦- أ.د. حسون عليوي السراي/الجامعة المستنصرية /العراق
٧- أ.د. جميل خليل المعلة /جامعة الكوفة /العراق
٨_ أ.د. هبة عادل العزاوي /جامعة بغداد /العراق

الموقع الالكتروني للمجلة
Journalofphilosopy@yahoo.com
البريد الالكتروني
journalofphilosophy@yahoo.com

الترقيم الدولي:Issn (١٩٩٢-١١٣٦)
فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

العدد
السابع عشر
آيار

المحتويات

كلمة رئيس التحرير

١- فلسفة الحرب عند ابن خلدون	أ.د. حسن مجيد العبيدي	١-١٤
٢- توماس كون فيلسوف الثورات العلمية	د. قاسم عبد عوض المحبشي	١٥-٣٦
٣- إشكالية فهم "الآخر" في بواكير ما بعد الحداثة -المقاربة الفينومينولوجية-	أ. م. د كريم حسين الجاف	٣٧-٦٤
٤-إشكالية العلاقة بين الإنسان و البيئة دارسة فلسفية- قانونية	أ.م.د. حسن حسين صديق م.د.شاخوان خدر	٦٥-٧٨
٥- الأخلاق في فلسفة طه عبد الرحمن	الدكتور علي محمد عليان عبد الرازق الخطيب	٧٩-١٠٠
٦-نظرية وحدة الوجود عند صدر الدين الشيرازي	م . د. زينا علي جاسم	١٠١-١١٨
٧-أحكام الحركة عند ابن سينا	الباحثة غنية منصور حمزة	١١٩-١٣٠
ملحق العدد		
٨- نص فلسفي معاصر جون كوركران تلازمية المنطق والأخلاق	ترجمة أ. م. د. ليث أثير يوسف	١٣١-١٤٠
قبس العدد		
٩- الذكاء الشخصي وعلاقته بالتقويم المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا	م . د. تغريد أديب	١٤١-١٧٦

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨
Email:
Philosophyarts@yahoo.com

PHILOSOPHY

Philosophical magazine

الغلاف الاول

دعوة للاساتذة والباحثين

تدعو مجلة الفلسفة جميع الاساتذة والباحثين الاكاديميين لنشر بحوثهم العلمية والثقافية والفكرية الفلسفية للنشر في هذه المجلة ورفدها بكل ما هو جديد من بحوثكم الاكاديمية المتميزة

مع التقدير

مدير تحرير المجلة

نص فلسفي معاصر

جون كوركران

تلازمية المنطق والأخلاق

ترجمة أ، م، د. ليث أثير يوسف*

غالباً ما يعدّا المنطق وكذلك الأخلاق دراستان منفصلتان، بل في بعض الأحيان يعارض أحدهما الآخر، لكن العديد من كبار المناطقة وبضمنهم أرسطو وأوكام وبولزانو ودي مورغان وبرتراند رسل استطاعوا من تسخير وربط الأعمال الأخلاقية بالمنطق، والتي هي بالأصل تنبع من البصيرة الأخلاقية، ومثل السابقين الذكر فعل فلاسفة أخلاقيون آخرون نذكر منهم سقراط وأفلاطون وإيمانويل كنت وميل وغاندي ومارتن لوثر كنج، إذ قدم هؤلاء وبالبرهان، فضلاً عن تعاليمهم والتزامهم العميق وتمثيلهم لقيمهم الأخلاقية إن القيم الأخلاقية تقف وراءها دوافع منطقية.

تكشف هذه المقالة دور المنطق في الأخلاق، وكذلك دور الأخلاق في المنطق، ومن المهم هنا التحقق من فرضية أن الأخلاق في قابل الأيام يجب ان تتلائم وتتطابق مع المنطق بعدّه يمثل المركزية والمرجعية لها.

إن الربط ما بين الأخلاق وبين خصائص وروابط لاعقلانية، هي فكرة ينبغي التخلي عنها، فالكرامة الإنسانية والاحترام المتبادل يمكن أن يؤسس على قدر عظيم ورغبة شاملة للمعرفة الموضوعية، وكذلك من المهم لأغراض تحقيق فرضية أن المنطق في المستقبل يجب ان يتوافق مع الأخلاق في دور أكثر مركزية وأكثر تمازجاً. إذ المبادئ المنطقية مهمة لأنها تخدم أهدافا أخلاقية، فالمنطق علماً مميزاً، إذ يسعى الإنسان لتحصيله.

إنّ المزاعم حول انفصال المنطق عن الإنسانية يجب دحضه، فتشويه المنطق بعدِّه لعبة لا معنى لها من الرموز والألغاز، وكذلك تشويه الأخلاق بِعدَّها تسويغاً أو تمثيلا لعاطفة عمياء، إذ أرى من الضروري عرضهما بموضوعية، فكلاهما أي المنطق والأخلاق في حقيقة الأمر متلازمان ولا ينفصلان وكل واحد منهما يخدم وينفع الآخر بتقديمه ما يفيده.

* **قسم الفلسفة/ كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية**

الحقيقة الموضوعية Objectivity: لاحظ أرسطو أن جميع البشر بطبيعتهم يرغبون في المعرفة، فنحن نلفت انتباهنا لأي حقيقة موضوعية تتوافق مع العقل مهما كانت سواء أكانت محققة لطموحاتنا وآمالنا أم لم تحقق ذلك، وسواء أسهمت في تثبيط مخاوفنا أو في إظهارها، وبغض النظر إنْ كانت متوافقة أو غير متوافقة مع المعتقدات المقبولة سلفاً.

تنطوي الموضوعية هنا على أمر مهم ألا وهو (حب الحقيقة)، والانغماس فيها، والولاء لها، وتلك الأمور من المسلم بها، وسِمة تعمل على توحيد الجنس البشري، وهي في الوقت نفسه فضيلة أخلاقية تتطلب التهذيب.

إنّ الهدف الأساسي من المنطق هو في تهذيب وتحقيق الموضوعية، فغايته في التصورات والمبادئ والمناهج، والتي هي على قدر من الأهمية في جعل العقول تتفق مع الحقائق، فإذا كان البشر محيطون بكل شيء ومعصومون عن الخطأ فلا داعي للمنطق ولا حاجة له، وإذا كان البشر حياديين وغير مكترثين للحقيقة فنقول مرة أخرى لا داعي للمنطق، إذ لا رغبة لأحد بتحصيله ولا دافعاً لتطويره، لأن الرغبة البشرية مليئة بالتطلعات التي لم تتحقق، وربما تلك التي لا يمكن تحقيقها، فنحن هنا نربط الجهل البشري وعدم قدرته مع الطموح لتحصيل المعرفة.

يمكن أن يقال أن المنطق يبدأ مع الملاحظات، في سبيل سد الثغرة مابين الطموح والانجاز، فالمعتقد ليس بالضرورة أن يكون معرفة، والشعور باليقين هو ليس معياراً للحقيقة، وحتى الإقناع أو القناعة لا يعدّان بالضرورة برهاناً، وهذه واحدة من مشاكل المنطق الدائمة في (تكاملية معايير البرهان)(perfection of criteria of proof).

إن تطور الاختبارات الموضوعية في تحديد وإعطاء الحجج المقنعة بِعدّها برهانا أصيلاً، أو يؤسس للحقيقة طبقاً لطريقة الاستنتاج، ومع هذا يتبين لنا أن الملاحظة السلبية في أن البشر بأجمعهم خطاءون، ولا يحيطون بكل شيء، علماً أنهم يرغبون أن يعرفوا الحقيقة ويسعون ورائها بتحصيل قدر أعلى من السابق، ذلك سيبدو من الممكن الاقتراب إلى مثال موضوعي اقرب من أي وقت مضى، وتلك هي الموضوعية التي من الممكن تحقيقها، وتلك هي الحقائق الثلاثة المنطقية:

– كل البشر ليسوا معصومين أو محيطين بكل شيء علما، يسعى البشر للمعرفة وتحصيلها وتغيرها وتحسينها، وكل ذلك ممكنا، وستجمع البشرية على صعيد واحد، فمن الممكن أن نتعاون في تحقيق الهدف النبيل والعملي للتغلب على الجهل وعدم الوقوع في الخطأ قدر المستطاع، فالموضوعية تتطلب التعاون وتحاشي الخداع والتضليل فيما لو كان التضليل والخداع من قبل

الآخرين أو في ما بينهم أو حتى خداع المرء لنفسه ولعلها من اكثر الأكاذيب تدميرا تلك التي نخبر بها أنفسنا.

الموضوعية تتطلب النية والسعي لتكوين عقلاً واحداً منسجماً مع الحقائق، وتعدُّ في الوقت نفسه فضيلة مهمة، ولكن جعلها متفردة قد تبدو فاترة، مغتربة، أو لنقل متجردة من الإنسانية، بل تبدو أنها ستتعارض مع – وتستبعد الفضائل الأخرى، بل تلك المظاهر ستنهض على أخطاء عدِّه.

لعل من الأمور البديهية والواضحة إنك عندما تكون موضوعياً يقتضي أن تكون بلا عاطفة، لكن كونك بلا عاطفة (غير مبال) لا يقتضي منك أن تكون عكس ذلك، فبعض القصص حول الشخوص والأبطال الذين انتصروا في النهاية تطلب الامر منهم التفاني في طلب الحقيقة، وضحوا بأنفسهم وقدموها من أجل تطوير واختبار أفكارهم، فكونك بلا اهتمام لا يعني انك غير مهتم، وكونك محايد لا يعني انك غير مكترث للأمر، وكذلك عندما تكون نزيها وبلا عاطفة يتطلب منك التركيز والانتباه، ناهيك عن أنك تحتاج إلى أن تكون إنفعالياً لطلب الحقيقة التي تجهز تلك الطاقة.

ولا يعني أيضاً بالرغم من كل ما تقدم انك حينما تكون غير مبالٍ لا يقتضي الأمر أن لا تكون انفعالياً حقاً، فلكي تكون انفعالياً يجب أن تكون مؤثراً، ومن النافع لك أن تصاحبك الموضوعية، فعلى سبيل المثال أن ممارسة الطب غالباً ما تكون بدافع الرحمة لتخفيف المعاناة الإنسانية، لكن إنْ كانت بدون موضوعية في سبيل تخفيف تلك المعاناة سيتوقع لها (هزيمة للذات)، إذ العديد من الحالات –الرحمة والموضوعية– تعزز إحداهما الأخرى، فالرحمة ليست مستثناة من الأمر، ولا يمكن عزلها عن بقية الفضائل لتكون مثالاً، فجميع الفضائل تتوافق مع الموضوعية، ومعظمها إذا لم نقل كلها تتطلب الموضوعية، لكي تكون مؤثرة وذات فائدة، فبدون الموضوعية بقية الفضائل إما مستحيلة أو تحطم نفسها أو على الأقل ستتقيد وتتحدد في فاعليتها. وفي الحقيقة الكثير من حالات إهمال الموضوعية سيميل إلى إضفاء السخرية والاستهزاء أو الانحراف إلى الفضائل. فمحاولات التعاطف وبلا موضوعية سينتهي غالباً إلى (زواج مهين)، والعدالة بلا موضوعية ليست سوى تعسفاً، والشجاعة بلا موضوعية ليست سوى تهوراً، والنزاهة بلا موضوعية تميل إلى أن تصبح عنيداً وجامحاً بل حتى متعصباً، فالأسباب المستحقة لتكوين الفضائل سينتهي الأمر بها إلى الزوال، وبالأخص الفضائل النبيلة عندما تغيب عنها الموضوعية قد تسبب ضرراً لها عن طريق الإفراط بها، فالأصدقاء غير الموضوعيون هم سبب في عدم الحاجة الى أعداء.

تُعدّ الموضوعية فضيلة مميزة إلى حد ما، فنحن نميل إلى تقييم الناس من خلال موضوعيتهم، وتنتابنا خيبة الأمل والانزعاج من الناس الذين يعانون من هفوات يمكن تحاشيها،

فعندما تكون هنالك قرارات مهمة يجب اتخاذها أو عمل ينبغي القيام به سنحيط أنفسنا بأناس موضوعيين على وفق رأينا، بغض النظر كوننا مستأنسين بصحبتهم أم لأسباب أخرى، ولكن ما هو أكثر تميزاً في الموضوعية هي إنها ترفع فينا الفخر والتواضع، فهي تعطي للشخص شعوراً بقيمة الذات وكرامته، فالناس حين يفخرون بموضوعيتهم في نفس الوقت تجعل الموضوعية الناس في حالة تأهب، وبهذه الطريقة ستدفعهم لاستلهامها بشعور من التواضع والحذر والاعتدال.

وللحصول على مقياس في كيفية جعل الموضوعية توحد البشر، وتتجاوز الخلافات العرضية مثل (العمر، الجنس، العرق، القومية، الدين، والفئة)، وجعلهم يتعاونون في حقول (الرياضيات، العلوم، التكنولوجيا)، ولربما الأكثر أهمية حقوق الإنسان، فعندما يركز البشر على جعل عقولهم متوافقة مع الحقائق لكي ينجزوا هدفاً مشتركاً عندها ستنحسر الخلافات العرضية إلى الخلف، فلا يهمنا الشخص من كان وبماذا يعتقد، بل ما يهمنا كيف وصل إلى تلك المعتقدات وما موقفه ورؤيته تجاهها، وهل قام بفحص تلك المعتقدات موضوعياً.

غرس الموضوعية: على الرغم من أن الرغبة في الموضوعية تستهوي الجميع وهي شاملة ومتفق عليها، إلا أن الوصول إليها يتطلب مهارات ورؤى قد يبدو للبعض أنها طبيعية، إلا أنها ليست سهلة لتحصيلها، ولعل أولى تلك المهارات في وضع الفرضيات وتحقيق القضايا وضبطها، وهنالك صعوبات عندما تكون القضايا غير جاهزة لتصديقها، لتكون صادقة أو كاذبة، وفي الحالة هذه سيكون من النادر معارضة مشروع تقديم القضايا للفحص واختبارها.

يستعمل المناطقة كلمة فرضية للإشارة إلى قضايا لا تعرف إنْ كانت صادقة أو كاذبة، إلى مؤسسة تضم علماء محققين، وبدورهم سيوسعون من دائرة استعمالها لكي تستعمل بوصفها قضية يطبق عليها الاستدلال، فيما لو كانت غير معروفة إنْ كانت صادقة أم كاذبة، فقضية جعلها فرضية هي في اختبارها موضوعياً، ومراجعة الدليل، وتقييم الحجج المعروضة لتحديد الأخطاء، وكيفية تحاشيها التي ستقف في طريق التحقيق الموضوعي.

إن البداية في صنع الفرضية قد يشار إليها بين قوسين ويعلق عليها إما متفق عليها أو غير ذلك، وسيطبق عليها الشك المنهجي، فعندما يخدع البشر أنفسهم أن لديهم حجج قوية بشأن معتقداتهم عادة ما ينتابهم الخوف من تقديم ما يعتقدون به إلى طور التحقق (investigation)، بل حتى أولئك ليس لديهم خبرة في هذا المجال سيعدُّونَّه خطراً، فعند وضع الفرضية وطرحها وجعلها بين قوسين لأجل تمحيصها، من الواجب وضع كل الإدراكات المسبقة حولها جانباً، إذ قد تتأسس فيما بعد قضايا جديدة من تلك الإدراكات المسبقة.

في المؤسسات العلمية المفتوحة كل محاولة لبرهنة أو لدحض القضية هي أساسا قد تم وضعها بين قوسين، وكل محاولة لتسوية فرضية ما هي عملية تلقائية ودعوة لفحصها نقدياً، وفي حقيقة الأمر إذا تتبعنا البرهان من الضروري أن نبدأ الشك بعملية الاستنتاج، ونرى إذا كانت عملية البرهان ستزيل الشك، وهذا يعني أن حقيقة كل معرفة أساسها (الشك)، أو تأتي عن طريقه.

إنّ النفور من المعتقد يعدّه البعض فرضية، وأحياناً كونه (اشارة للدوغمائية)، عقلية مغلقة وخداع ذاتي، لكن في بعض الأحيان هو مجرد انعكاس لجهالة المنهجية المنطقية، فإذا كانت القضية صادقة فإن أتباعها لا يخسرون شيئاً من اجل عرضها والتحقق منها، بل على العكس لديهم الكثير ليكسبوه، ومن جهة أخرى، إذا كانت القضية كاذبة وتمت إحاطتها بمنعة عن الفحص النقدي فذلك الوضع لا يخدم أي غرض أو منفعة.

في بعض الأحيان نخشى الذهاب إلى عيادة الطبيب عندما نشعر بالأعراض الأولية للمرض، وفي أحيان أخرى يحتاج الأمر شجاعة لمواجهة الأمر، باستثناء الشخص الذي علم كل شيء حول العلة والمرض، عندها سيصبح الأمر لديه عاديا وسيتطلب شجاعة اقل لمواجهة الاختبار. وهذا ينطبق على المؤسسات العلمية الموضوعية ومفكريها، فكل محاولة لتحاشي عرض القضية على الاختبارات العلمية سينعكس ذلك سلبياً، أما أولئك الذين يؤمنون بصحتها، فعملية تغطية القضية وتحاشي الفحص العلمي سينظر إليها كونها زائفة، مخجلة، وغير مرغوب بها، فكل قضية لا تستحق الاختبار لا تستحق أخذها على كونها قضية جدية.

وهناك شيء آخر سيسهل تقديم المعتقدات إلى الاختبارات، ألا وهي معرفة المبادئ المنطقية، فعلى سبيل المثال الشخص الذي لا يستطيع الاستعانة بالدليل سينتابه خشية تحول معتقده إلى مجرد فرضية، وهذا الشعور مماثل للشخص الذي لا يستطيع إيجاد النقود لدفع فاتورة طعامه الذي يعد أساسا (فضلات)، إن المبدأ الأساسي للدليل يمكن ذكره وعلى النحو الأتي : "إن غياب الدليل الايجابي بحد ذاته لا يعدّ مطلقاً دليلاً سلبياً، وغياب الدليل السلبي بحد ذاته لا يعد أبدا دليلاً ايجابياً ".ويبدو أن هذا المبدأ السابق قد يتعارض مع مبدأ الحد الوسط (المنطقي): (كل قضية أما تكون صادقة أو كاذبة)، بل يبدو واضحاً بعدم وجود تعارض فيما لو تم تدارك أن هنالك تمايز ما بين الصدق و ما بين البرهنة "ليكون صادقاً"، من جهة، ومن جهة اخرى ما بين الكاذب والبرهنة "على كذبه ".

إنّ مبادئ العلم المحدود والتي تتجسد بهذه الفروقات والتمايزات في أجزائها وعلى النحو: "ليس كل قضية تثبت صحتها عن طريق برهنتها لتكون صادقة، أو برهنتها لتكون كاذبة. وليست كل قضية صادقة تبرهن لتكون صادقة. وليست كل قضية كاذبة تبرهن لتكون كاذبة.

إنّ الجهل بالمبدأ الأساسي للدليل قد تم استغلاله من قبل أشخاص وجماعات معدومي الضمير، وهؤلاء قد يُلقيُ تهم لا أساس لها عندما يتعرض لمواجهة الدليل، الحاضر سيحاول المراوغة بسؤاله عن الدليل في محاولة لتزييف الحقيقة، ولدعم مبدأه، ولذا نرى في الآونة الأخيرة إن التجار الموردين للمنتجات الاستهلاكية غير الآمنة والمشكوك بها، قد رفضوا الإجراءات المعمول بها، وذلك لتضليل المستهلك وجهله بالمبدأ الأساسي، فصناعة التبغ تحاول جعل الناس يصدقون أن السيجارة صحية وآمنة من خلال التأكيد على أن العلماء غير قادرين على إثبات أن السيجارة ضارة للصحة وانه مسبب لأمراض كثيرة.

البحث النزيه عن الحقيقة يحاول بيان الأفضل للبشر، فدراسة المنطق ليس بوصفها نظاماً لقوانين خارجية، لكن بوصفها محاولات فردية وشخصية حول الموضوعية سيسهم في هذا البحث، فضلاً عن ذلك إن محاولات الدفاع عن المعتقدات المسبقة ومهما كانت تعني بالضرورة مضللة أو تُكره الجميع على تصديقها ستجلب الأسوأ إلى البشر أو لنقل ستستقطب أسوء البشر.

المنهج الافتراضي الاستدلالي : في علم المنطق كلمة (برهان) وما يتعلق بها تستعمل في معنى محدد، فالبرهان على أن القضية صادقة في الواقع وتؤسس على كونها صادقة ومثل هذا البرهان سينتج معرفة موضوعية للحقيقة في استنتاجها، والشيء السابق نفسه سينطبق على كون القضية كاذبة

إن المنهج الافتراضي الاستدلالي غالباً ما يكون في بداية البرهان واحياناً يتم التوصل إليه في النتيجة، فأبسط طريقة لهذا المنهج هو في فحص والتحقق من الفرضية الموضوعة ورؤية أي من القضايا يمكن أن يتم الاستدلال بها، أو إخضاعها للصيغة الاستدلالية، والهدف النهائي سيكون بالطبع في تحديد ما سيكون صادقاً، فإذا كانت الفرضية صادقة لأي سبب، سوف يتم توضيح الصدق فيها، وبعبارة أخرى إيجاد وتوضيح أو ما الذي يجب توضيحه لبيان صدق الفرضية، وما الممكن الذي يَخدم في تفسير صدق الفرضية، وباختصار سيتم طرح سؤالان هنا وهما: ما هي النتائج المنطقية لتلك الفرضية ؟، وما هي فرضية الاستنتاج المنطقي؟.

لم يعتاد البشر على استعمال هذا المنهج، فهم في الغالب مندهشين لوضوح ما يتم إنتاجه عن طريق هذا المنهج، وكم من الأشياء ستبدو واضحة إذا تم استعماله، وبغض النظر عن الطريقة

المثلى والبراهين التي ستؤدي لو استعملنا المنهج الافتراضي الاستدلالي، فهذا المنهج يفيد في عملية غرس الموضوعية، لأنه سيؤدي إلى فهم أفضل للفرضية التي تنتج المعرفة فيما لو كانت الفرضية صادقة، أو ما الذي سينتج من الفرضية. وإذا كانت عبارة الفرضية غامضة، فالعملية غالباً ستجلب لنا الغموض، وتقدم لنا اقتراحات لمراجعتها، وإذا كانت الفرضية فيها لبس فالعملية هنا ستكون في تحديد اللبس، وتقديم المقترحات في شحذها وبيانها.

كيف يمكن لهذا المنهج أن يؤدي إلى برهان من عدمه؟.

هنالك عدة احتمالات وسيتم اعتماد اثنين منها فقط:

أولاً– دعنا نتخيل أن صيغة الفرضية التي قمنا باستدلالها هي معروفة بالكذب، أو قد تم تقريرها مسبقاً لتكون كاذبة، ولنقل عن طريق التجربة، ففي هذه الحالة الفرضية غير مبرهنة وقابلة للدحض فبرهانها كاذب، لأننا وكما نعلم ووفق المبدأ الآتي: "كل قضية تتضمن قضية كاذبة هي في الحقيقة كاذبة بذاتها ".

هذا المبدأ السابق في كذب النتائج مألوف لدينا، ويعدّ قاعدة مهمة من قواعد التفكير، وهو غالباً ما يستعمل أو ما يستعمله المدعي العام في تبرئة المدعى عليهم، والأبرياء، أو بصورة عامة في رفض الفرضيات الكاذبة، وهنالك بالطبع عدة طرق أخرى في أن المعرفة في هذا المبدأ ستغرس الموضوعية، فعلى سبيل المثال بالتركيز على مبدأ النتيجة الكاذبة فنحن منتبهين إلى حقيقة أن القضية كاذبة حتى ولو كانت نتيجتها كاذبة، وسيدعو هذا الأمر الشخص العادي الى تأكيد النتائج وحسمها طبقاً للمبدأ دون استدلال، بخلاف الشخص الموضوعي الذي سيكون أكثر حذراً من الأول في تفادي التأكيد والقيام بعملية استدلالية ليصل الى توكيد كذب القضية.

ثانياً– دعنا نتخيل أننا قمنا بعملية استدلالية للفرضية لقضية ما معروفة بصدقها أو قد تم تقريرها أو تحديدها مسبقاً، لتكون صادقة، ففي هذه الحالة سيكون لدينا برهان للفرضية على ضوء المبدأ الآتي: "كل قضية تتضمن قضية صادقة هي صادقة بعينها "، وهذا مبدأ معروف ويسمى بمبدأ الاشتراط الصادق للقضايا (principle of true implicant)، ويسمى أيضاً بمبدأ الصدق والنتيجة (principle of truth and consequence.)، ويمثل هذا القانون قاعدة للتفكير المنتج، ويؤلف هذا المبدأ قاعدة للتفكير والتعقل، ويوظفها في تطور المنهج الاكسيوماتيكي (البديهي) في مختلف فروع الرياضيات، ويتطلب فهماً كاملاً للبرهان الرياضي، الذي هو نوع من المعايير النموذجية التي تتعامل مع الحجج القياسية وتساهم في تسهيل الوصول الى النتائج في عملية البرهنة الرياضية.

البرهان (Proof)– لكي نناقش مفهوم البرهان من المهم أن يكون لدينا نموذج في أذهاننا، وسننظر أولاً بالبرهان الإقليدي لمبرهنة فيثاغورس، فمقدماتها عبارة عن مجاميع من المقدمات المنطقية، وتتألف من بديهيات وتعريفات (definitions) في الهندسة المستوية، والتي من المفترض أن تكون صحيحة باتفاق الجمهور المتخصص بهذا المجال، وينتج عنها مبرهنة تُعرف بمبرهنة فيثاغورس، وفي الحقيقة أن برهنتها تتطلب أوراق عديدة، وتتضمن أكثر من أربعين مبرهنة، وأوراقها الأخيرة صيغة ذكية لتقسم مربع بوترين[٢].

ومن أجل أن يكون البرهان السابق حاسماً للجمهور، من الضروري أن تكون المقدمات المعروفة صادقة من قبل الجمهور، ولا توجد طريقة أخرى لإرساء قاعدة للمعرفة في المقدمات المنطقية غير قاعدة الصدق، فعندما يفتقد الجمهور لتلك المعرفة في المقدمات، عندها ستقع الحجة أو التفسير للبرهان في مشكلة (مغالطة الافتراض الغير مبرر)، لكن حصر الدليل يتطلب أيضاً جعل الدليل كافياً، والمقدمات المنطقية متضمنة في النتائج، وعند فقدان هذا الشيء ستكون طريقة البرهنة فيها خلل وغير متسلسلة وتقع في مغالطة الاستدلال الناقص.

الفكرة الرئيسية هنا تكمن في أن لكل برهان ثلاثة أقسام: الاستنتاج، سلسلة المقدمات، والمنهج الاستدلالي الذي يمثل الجزء الأطول في العملية برمتها. ويرينا هذا الجزء أن الاستنتاج يتضمن في مجموعة المقدمات، ولا يرينا إنْ كان الاستنتاج صادقاً، بل فقط تضمنه في المقدمات، ولكي يكون الاستنتاج صادقاً بوسائط العملية الاستدلالية السابقة.

إنّ من الضروري عند إنشاء مقدمات يجب التأكد مما نزعمه على كونه (يعد دليلاً)، ونَسِمه بالدقة، ونغفل عن دوره في عملية الاستدلال، فضلاً عن ذلك الأمر، فمن الضروري إنشاء دليلاً، وعلى وفق زعمنا يكون قادراً وكافياً لكي يتضمن في العملية الاستنتاجية، وإذا لم يتحقق هذا الأمر، عندها يصبح الاستنتاج برمته غير مبرهن، حتى لو كان الدليل المزعوم صحيحاً، ولأجل تلخيص الأمر هنالك شيئان يجب علينا التحقق منها: الأول– إنْ كان الدليل الرياضي أو المنطقي دقيقاً فيما لو كانت سلسلة الاستدلالات توضع الدليل المزعوم، فإذا كان صادقاً سنضمن حينئذ قبولنا للاستنتاج. الثاني– الاستدلال والتفكير المغلوط من مقدمات منطقية غير مضمونة ليس أفضل من التفكير المنطقي القائم على مقدمات غير مضمونة، وفي عدة حالات من الحجج المنطقية الزائفة

(١). في كل مثلث قائم الزاوية، مربع طول الوتر يساوي مجموع مربعي طولي الضلعين المحاذيين للزاوية القائمة

يهدر البشر طاقاتهم في الجدال حول القضايا، عندها سيكون من السهل على الفحص المتسرع للاستدلال أن يدمر كل عملية البرهنة، بوصفها عملية هدم بيت من ورق.

هنالك نوعان من الفنون التي تشترك في عملية البرهنة وهما : الأول– فن تقديم وإنتاج البرهان المكتشف أو كما يسمى .(الفن الكشفي أو التجريبي)(heuristic art). والثاني– يسمى فن إدراك البرهان (الفن النقدي) (critical art)، وهذا الأخير يعود بنا الى مشكلة المعيار التام للبرهان، ولكي تكون الحجة برهاناً لعملية الاستنتاج المعطاة من قبل الجمهور من الضروري أن الحجة يجب أن تكون مقنعة للجمهور على صحة العملية الاستنتاجية، لكن الإقناع ليس كافياً، والمعايير تحتاج الى تحاشي التضليل والزيغ والأخطاء. ولا يهم إنْ كان الشخص يصنع البرهان أو يقيمه نقدياً عن طريق الحجة، ويقدمه على كونه برهاناً، يجب أن يمتثل إلى المبدأ والقاعدة الذهبية للبرهان والتي تنص على: "حاجج الآخرين كما لو كانوا يحاججونك ".

عندما تكتمل عملية البرهنة وتتساءل إنْ كانت العملية برمتها مبرهنة، ستسأل نفسك إنْ كانت مقبولة، وتتخيل من خصم لك سيقدمها لك، فعند تقديمها لك بوصفها برهاناً، ستتسائل حينها هل ستتقبلها ؟. ثم اسأل نفسك فيما لو عرضتها على خصم محترم فتخيل نفسك إنك تقف ورائها.

الخاتمة– المناقشة السابقة التي عرضناها بحثنا فيها بعض الجوانب بخصوص الترابط ما بين المنطق وعلم الأخلاق، إذ رأينا أن الممارسة الأخلاقية تتطلب منطقاً، كما هو الحال في جميع الفضائل الأخلاقية التي تتطلب الموضوعية، ولكي تكون فعالة ومفيدة، وفي بعض الحالات لوجودها ولتحقيقها أيضاً، وللأسف لاحتواء هذه المداخلة الموجزة لبيان دور المنطق في النظرية الأخلاقية لم يتسنَّ وجوده.

إن أهمية الاتساق ومعاييرها في النظرية الأخلاقية لم يتم ذكرها ولا دور المنطق في تحليل القضايا والمفاهيم الأخلاقية وواحدة من أهم النقاط والتي غالباً ما يتم تجاهلها والتي ربما لم يتم التعامل معها وربما قد عولجت هنا فأرى من وجهة نظري إن المنطق يمكن أن ينظر إليه كونه مستمر،غير مكتمل ،غير مكتمل وغير متطابق أساسا لغرس الموضوعية في سبيل اكتشاف المبادئ والمناهج التي تساهم في فهم وممارسة الموضوعية والتي تُعد في نفس الوقت فضيلة أخلاقية تقف إلى جنب الفضائل الأخرى مثل اللطف ،العدل،الصدق ،الرحمة وبقية الفضائل وتمثل أيضا معنى مميز للبشرية فهي كيان تمثل الاكتمال والعلم الكامل فلا مجال لاستعمال المنطق هنا فهو يمثل علماً إنسانيا لذا فهي تمثل واحدة من العلوم الإنسانية بالمعنى (النهضوي).